الفكر الحر في العالم العربي الإسلامي

سيشكل هذا الكتاب بلا شك حدثاً مهماً. هو يضع مقاربة لمسألة الإسلام بطريقة أخرى مختلفة تماماً عن المقاربة العنصرية الاختزالية: "العرب الى البحر". وبالفعل فإن المقاربة ينبغي أن تكون عقلانية من أجل فهم الحقائق ومنطقها. الأمور ليست بهذه البساطة أبداً. لقد حكم الإسلام أعظم إمبراطورية عرفتها البشرية على الإطلاق، إذ انتشر في ثلاث قارات لمدة قرنين من الزمن. لهذا السبب استقر بسهولة في أراضي الإمبراطورية الشرقية وشمال أفريقيا. لقد حمل الإسلام رسالة المساواة، من خلال الحج إلى مكة، لأن الجميع يمكن أن يؤدوا ذلك، سادة ومتواضعين، يمكن للجميع أن يحجوا. لم يكن العالم الإسلامي في القرنين التاسع والحادي عشر متجانساً بل كان متنوعاً للغاية لدرجة أنه كان عليه أن يواجه القبائل الرافضة للسلطة المركزية. المسلمون هم الذين حرروا العبيد في كثير من الأماكن وهذا ما يفسر تقدم الإسلام في بعض الطبقات الاجتماعية. يزخر هذا المؤلف الصادر عن جمعية الفكر الحر الفرنسية La Libre Pensée française بالكتابات المختلفة والمتنوعة والعميقة. كي نعرف ونفهم ما حصل ويحصل ينبغي البحث بهدوء ودون أفكار مسبقة والعودة الى التاريخ والتخلي عن العصبية والمواقف المتطرفة؟ المفكرون الأحرار الفرنسيون هم علمانيون قصويون وجذريون ولكن مع هذا يرفضون المواقف السياسية الفرنسية التي تريد أن تظهر أن الإسلام والمسلمين مسؤولون عن كل المساوئ. في هذه الأبحاث عودة رائعة الى التاريخ حيث تبين بعض الأبحاث ما أتى به المسلمون من تقدم علمي (الرازي، إبن سينا، إبن رشد) ومن أفكار تحررية ومتحررة عاشت وتعايشت في غالبية العصور الإسلامية (أبو النواس، عمر الخيام، أبو العلاء المعري، الفكر الإلحادي). الفكر الحر هو إمبراطورية فكرية لا تغرب عنها الشمس أبداً.

جورج سعد

الفكر الحر في العالم العربي الإسلامي

الفدرالية الوطنية للفكر الحر "فرنسا" FNLP